على ظهرها وجه الارض من دآبة من نسمة تدب عليها بشوم اعمالهم
وقبح احوالهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى معين لهم فى الدنيا او
الى القيمة فاذا جآء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم
على اعمالهم وفق احوالهم وقال الاستاذ لو عجل لهم ما يستوجبونه من
العقاب لم تف اعمارهم القليلة وما اتسع اماكنهم القصيرة
فاخر ذلك ليوم الحشر والنشر فانه طويل عسير وانه على كل شئ قدير
وبامور عباده خبير بصير سورة يس مكية وهى ثلاث
وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ بسم
الله آية افتتح بها خطابه فمن علمها اجزل ثوابه ومن عرفها اكثر اجابه
ومن اكبر قدرها اكرم مآبه يس قال الصادق اى يا سيد مخاطبا
للنبى صلى الله عليه وسلم ولذا قال انا سيد ولد آدم ولا فخر ولم يمدح بذلك
نفسه ولكنه اخبر عن مخاطبة الحق اياه بقوله يس وهذا شبيه
قرآته على المنبر وناد وا يا مالك وناداوه لابى هريرة يا ابا هر
واما قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر ولا افتخر بالسيادة
فان افتخارى بالعبودية اجل من اخبارى عن نفسى بالسيادة وهذا
المعنى فى يس مروى عن كثير من السلف كابن عباس وعكرمة والحسن
وسفيان وسعيد بن جبير وغيرهم وروى عن ابن عباس ايضا
وغيره ان يس اسم من اسمآيه سبحانه فيكون مقسما به كما يشير
اليه عطف قوله والقرآن الحكيم اى ذى الحكم والاحكام على وجه
الاحكام انك لمن المرسلين الجمع الثقلين بعظيم على صراط مستقيم
عام فى قوله يدل الى جميع العالمين من التوحيد والنبوة والبعثة فى
والاستقامة وافاد الاستاذ انه قد يقال آيا تشير الى يوم الميثاق فى
والسين تشير الى سره مع الاحباب فقال بحق يوم الميثاق وسرى

مع الاحباب وبالقرآن الحكيم انك يا محمد لمن المرسلين وانك لعلى
صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم اى هو منزله كما انه منزله وقرأ
ابن عامر وحمزة والكسآئى وحفص بالنصب باضمار اعنى وقال
الاستاذ اى هذا الكتاب تنزيل العزيز المتكبر الغنى عن طاعة من
المطيعين الرحيم المتفضل على عبادة المؤمنين لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم اى مثل انذار اباآئهم الاقربين او شيا انذره اباؤهم
الابعدون او لتنذر قوما لم ينذر اباؤهم الاقربون لتطاول
مدة الفترة عليهم وعدم وصول رسول اليهم وقال الاستاذ
اى خصصناك بهذا القرآن وانزلنا عليك هذا الفرقان لتنذر
به قوما حصلوا فى ايام الفترة وانقرض سلفهم على هذه الفطرة
فهم غافلون عما يراد بهم لقد حق القول اى كلمة العذاب والفصل
على اكثرهم بما يعلم دون ان يفصل فهم لا يؤمنون لتعلق علمه
سبحانه بانهم لا يؤمنون وقال الاستاذ اى حق القول بالعقوبة على اكثرهم
لانهم اصروا على تجدهم والهمكوا فى جهلهم فالمعلوم منهم والمحكوم عليهم
انهم لا يؤمنون وعن العذاب لا يامنون انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا
اى وفى ايديهم ايضا فان الغل لا يكون الا فيهما ويؤيده انه قرا ابن مسعود
انا جعلنا فى ايمانهم وعن ابن عباس فى ايديهم فالكل من باب الاكتفاء والاستغنا
والآية تسهيل لتصميمهم على الكفر بحيث لا تغنى عنهم الايات والنذر
بالذين غلت اعناقهم فهى الى الاذقان فالاغلال واصلة الى اذقانهم
فلا يخليهم يطاطئون رؤسهم من جهة اذعانهم فهم مقمحون رافعون
رؤسهم غاضون ايضا رهم فهم لا يلتفتون الى جهة الحق ولا يقبلونه
ولا يطمئنون اعناقهم نحوه ولا يطاطئون رؤسهم له وقيل الآية مجملة
على الحقيقة انه سبحانه لما اخبر عن احوالهم فى الدنيا بين بعض شئ من سوء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)